مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

الشرع يواجه دعوات للاعتقال في حال حضوره قمة بغداد العربية

الكاتب: فريق أمواج ميديا

المصدر: موقع أمواج ميديا، نشر بتاريخ 22 نيسان 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

009647816776709

الشرع يواجه دعوات للاعتقال في حال حضوره قمة بغداد العربية

ترجمة و تحرير : مركز المنبر للدراسات و التنمية المستدامة

الكاتب: فريق أمواج ميديا

المصدر: موقع أمواج ميديا، نشر بتاريخ 22 نيسان 2025[1].

يواجه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عاصفة سياسية داخلية بعد دعوته الرئيس السوري لحضور قمة الجامعة العربية المقبلة في بغداد. يحشِّد نواب عراقيون قواهم لمنع هذه الخطوة .

في غضون ذلك، هدّد بعض أقرب حلفاء رئيس الوزراء محمد شياع السوداني باعتقال الرئيس أحمد الشرع، الذي كان عضواً بارزاً في تنظيم القاعدة في العراق، إذا دخل البلاد. وقد زادت هذه الأزمة من حدة الجدل حول قدرة السوداني على تحقيق التوازن بين العلاقات الإقليمية والأولويات المحلية.

كما أفادت أمواج ميديا في 17 نيسان/أبريل، أن الشرع التقى بالسوداني في جلسة (سرية) منسقة بعناية في دولة قطر، حيث تم تجديد دعوة الزعيم السوري لحضور قمة جامعة الدول العربية في 17 أيار/ مايو.

في أعقاب الاجتماع التمهيدي في الدوحة، ذكرت وسائل إعلام عراقية أن أكثر من 50 نائباً قدموا التماساً إلى رئيس البرلمان لمنع الرئيس السوري من دخول البلاد، كما ضغط بعض النواب على القضاء للتدخل لمنع الزيارة.

اعتبر أحد النواب الشيعة، يوسف الكلبي، السماح بدخول الشرع إلى العراق بأنه "خيانة للعراقيين الذين عانوا من الإرهاب".

كما أصدر حزب الدعوة الإسلامية، بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي (2006–2014)، بياناً مماثلاً قارن فيه الوضع القانوني للشرع في العراق بمذكرة التوقيف المعلّقة التي صدرت بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو من قبل المحكمة الجنائية الدولية".

ويأتي هذا التطور وسط مزاعم تقول بأن السوداني تعرّض لضغوط من قبل قطر والمملكة العربية السعودية لدعوة الشرع إلى قمة بغداد، فيما انتقدت عدة شخصيات شيعية بارزة في العراق هذه الخطوة.

في هذا السياق انتشرت في العراق مؤخراً وثائق عن اعتقال الشرع في العراق بين عامي 2005 و2011.

[1] Syria’s Sharaa faces calls for his arrest after Iraqi invitation to Arab summit. https://amwaj.media/en/media-monitor/syria-s-sharaa-faces-calls-for-his-arrest-after-iraqi-invitation-to-arab-summit

وأشار أحد الصحفيين الى أن الغرض منها هو حشد العراقيين ضد دعوة الحكومة للشرع ، موضحاً ان الوثائق تشير الى نقص الأدلة بخصوص اتهامه بالإرهاب .

وعند مناقشة الوثائق، قال الصحفي السوري الأمريكي حسن حسن بأنه على الرغم من أن "التسريبات كانت تهدف إلى تعبئة العراقيين ضد دعوة الشرع لزيارة بغداد"، إلاّ أن الوثائق أظهرت "عدم وجود أدلة" على تهم الإرهاب الموجهة إليه.

وعلى الرغم من الادعاءات بعكس ذلك، رفض القضاء العراقي حتى الآن التأكيد علناً على ما إذا كان الشرع خاضعاً بالفعل لمذكرة توقيف، أو ما إذا كانت هناك اتهامات فعلية ضده.

وتأتي الضجة حول دعوة السوداني للشرع لحضور قمة الجامعة العربية بعد أن التقى الزعيمان شخصياً للمرة الأولى الأسبوع الماضي. وتشير التقارير إلى أن الرئيسيّن ناقشا أيضاً الأمن الإقليمي ومراقبة الحدود ومكافحة الإرهاب في الاجتماع الذي عُقد في قطر.

وكان السوداني قد أكد الدعوة للشرع لحضور قمة بغداد وذلك في 16 نيسان/ أبريل أثناء حديثه في منتدى السليمانية، حيث أعلن أيضاً أنه سيخوض الانتخابات البرلمانية العراقية المقبلة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2025.

أصبح الشرع، المعروف سابقاً باسمه الحركي أبو محمد الجولاني، زعيماً بارزاً لتنظيم القاعدة في العراق بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

بعد إطلاق سراحه من الحجز في العراق في عام 2011، عاد الشرع إلى موطنه سوريا حيث تم تكليفه بتأسيس جبهة النصرة – الفرع السوري لتنظيم القاعدة.

على الرغم من أن جبهة النصرة انفصلت رسمياً عن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في عام 2014 وأعيد تسميتها باسم هيئة تحرير الشام في عام 2017، إلاّ أن البعض في الطبقة السياسية العراقية لاتزال تتهم الجهة التي ينتمي اليها الشرع بالإرهاب .

قوبل صعود الشرع إلى الرئاسة بعد سقوط الزعيم السوري السابق بشار الأسد في كانون الأول/ ديسمبر 2024 بتشكيك في المنطقة، بالنظر إلى خلفيته المتشدّدة وولاءاته المتغيّرة.

وتأتي دعوة السوداني في الوقت الذي يسعى فيه إلى وضع العراق كوسيط إقليمي لا غنى عنه. ومع ذلك، أدى انفتاح رئيس الوزراء العراقي على الإدارة السورية إلى تفاقم الانقسامات الداخلية، سيما بين الفصائل الشيعية.

وعلى الرغم من غضب بعض الجماعات المتحالفة مع إيران في العراق، أشار أحد المحللين السياسيين العراقيين نقلاً عن مصادر دبلوماسية – لم يُسمّها – بأن "طهران لا تعارض دعوة القيادة السورية الجديدة إلى قمة جامعة الدول العربية في بغداد". لم تتمكن "أمواج ميديا" من التحقّق بشكل مستقل من ادعاءه.

في الوقت نفسه، وصف كبار المسؤولين العراقيين – بمن فيهم وزير الخارجية فؤاد حسين – الدعوة بأنها خطوة ضرورية للتعاون الإقليمي، سيما في معالجة أمن الحدود ومواجهة تهديد عودة تنظيم داعش على حد تعبيره.

على الرغم من ذلك، بالنسبة للعديد من العراقيين، فإن الخلاف شخصي ورمزي إلى حد كبير، فحضور زعيم في تنظيم القاعدة سابقاً الى العراق يُعد تذكيراً مؤلماً للعراقيين حول العنف الذي تسبّبت به تلك الجماعات ويُنظر اليه على انه إهانة الى الضحايا والتي كانت سببها الجماعة التي ينتمي اليها الشرع.

من المرجّح أن يشتد الجدل حول زيارة الشرع المحتملة لبغداد مع اقتراب موعد إنعقاد قمة جامعة الدول العربية في أواخر شهر مايو / آيار القادم، وقد تتصاعد جهود البرلمان العراقي لمنع دخول الزعيم السوري، ومن المتوقع أيضاً إنطلاق مناورات قانونية وسياسية في الأسابيع المقبلة.

في السياق ذاته، أفادت التقارير أن اللواء يحيى رسول، المتحدّث السابق باسم وزارة الدفاع العراقية، قد أُعيد تعيينه مؤخراً بعد أن وصف الشرع على ما يبدو بأنه "إرهابي". وسرعان ما أصبح هذا التطور قضية مشهورة في الأوساط السياسية الشيعية، ويمكن أن يُعرّض السوداني لمزيد من الهجمات الداخلية.

دعوة الشرع ستمثل موضوعاً حاسماً لخيارات العراق بين الموازنة بين الحساسيات الداخلية والطموحات الإقليمية للحكومة العراقية. إذا حضر الرئيس السوري قمة بغداد، فقد تطغى الاحتجاجات والإجراءات الأمنية المشدّدة على القمة العربية.

من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي الفشل في استضافة الزعيم السوري إلى توتر علاقات العراق مع سوريا وتعريض دوره كوسيط محتمل بين الأطراف المتخاصمة الى الخطر.

في النهاية، يؤشر هذا النقاش إلى كيفية تعامل الدول العربية مع المسلحين السابقين الذين أصبحوا في مناصب سياسية. كما يطرح من جانب آخر تساؤلات حول حدود المشاركة الدبلوماسية، في ظل سعي الدول التي عانت من الحروب إلى تجاوز ماضيها المليء بالصراعات.

***